

## الدرس 51 | شرح كتاب مختصر الصواعق المرسلة - المجلد

### الثاني | للشيخ خالد الفليج

خالد الفليج

الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين. اللهم اغفر لنا ولشيخنا ولوالدينا والسامعين قال ابن القيم رحمة الله الوجه السادس والاربعون ان يقال لهؤلاء المعارضين للوحي بعقولهم ان من ائمتك من يقول انه ليس بالعقل ما يوجب تنزيهه للرب سبحانه عن - 00:00:00

ن狷اص ولم يقم على ذلك دليل عقلي اصلا. كما صرخ به الرازى وتلقاء عنه الجويني وامثاله. قالوا وانما نفينا عنه الن狷اص بالاجماع وقد قدح الرازى غيره من النفاوة في دلالة الاجماع وبينوا انها ظنية لقطعية. فالقوم ليس قاطعين تنزيه الله عن الن狷اص بل غاية ما - 00:00:20

في ذلك الظن فيما اولى الالباب كيف تقوم الدلة القطعية على نفي صفات كمال الله ونحوه على خلقه واستواه على وتكلمه بالقرآن حقيقة وتكريمه لموسى حتى يدعى ان الدلة السمعية على ذلك قد عارضها صريح العقل. واما تنزيهه عن العيوب - 00:00:40

الن狷اص فلم يقم عليه دليل عقلي ولكن علمناه بالاجماع وقلت ان دلالته ظنية. ويكتفى من فساد عقل معارض الوحي انه لم يقم عنده دليل عقلي على تنزيهه ربه عن العيوب - 00:01:00

والن狷اص الوجه السابع والاربعون ان الله تعالى جعل بعض مخلوقاته عاليًا على بعض ولم يلزم بذلك مماهنة العدل السافل ومشابهته له فهذا افوق الارض والهواء فوق الماء والنار فوق الهواء والافلاك فوق ذلك وليس عاليها مماثل بسماحتها. والتفاوت الذي بين الحال والمخلوق اعظم من التفاوت - 00:01:14

الذى بين المخلوقات فكيف يلزم من علوه تشبیهه بخلقه؟ فإذا قلتم وان لم يلزم التشبيه لكن يلزم التجسيم. قيل انفصلوا اولا عن قول ابطل اهل الصفات لكم لو كان له سمع او بصر او حياة او علم او قدرة او كلام لزم التجسيم فإذا انفصلتم منهم وتخلصتم من - 00:01:34

بهم لكم عادة اهل السنة بالرأفة والرحمة وجبروكم وخلصوكم من هذا الوثاق الذي شدكم به الملاحدة المعطلة فان ابیتم الا الجواب قيل لكم ما تعنون بالتجسيم اتعنون به العلو على العالم والاستواء على العرش وهذا حاصل قولكم؟ وحينئذ فما زدتكم على ابطال ذلك بمجرد الدعوة التي اتحد بها اللازم والملازم بتغيير - 00:01:54

العبارة وكأنكم قلتم لو كان فوق العالم مستويًا على عرشه لكان فوق العالم ولكنكم لبستم واوهتمتم. وان عانیتم بالجسم المركب من الجوادر فجمهور العقلاة يناظعونكم في اثبات الجوادر لفرض فضلا عن ترك الاجسام من ذلك. فانت ابطالتم هذا التركيب الذي تدعیه الفلاسفة. وهم ابطالوا التركيب - 00:02:17

تدعوته من الجوادر الذي تدعونه من الجوادر الفردة. وجمهور العقلاة ابطالوا هذا وهذا. فان كان هذا غير لازم في الاجسام المحسوسة مشاهدة بل هو باطل فكيف يدعى لزومه فيمن ليس كمثله شيء؟ وان عانیتم بالتجسيم تمييز شيئا منه عن شيء قيل لكم انفصلوا اولا عن قول نفأة الصفات - 00:02:37

لو كان له سمع وبصر وحياة وقدرة لزم ان يتميز منه شيء عن شيء. وذلك عين التجسيم. فإذا انفصلتم منه اجبناكم بما تجيرونهم به.

فانت الى الجواب مما قلنا انما قام الدليل على اثبات الله قدیم غنی بنفسه عن كل ما سواه وكل ما سواه فقیر الیه وكل احد محتاج

الیه وليس - 00:02:59

محتاجا الى احد ووجود كل احد يستفاد منه وجوده ليس مستفادا من غيره ولم يقم الدليل على استحالة تکثر او اوصافه او صفات کماله وتعدد اسمائه الدالة على صفاتہ وافعاله بل هو الله واحد رب واحد. وان تکثرت اوصافه وتعدت - 00:03:19

اسماوه قال رحمة الله تعالى فصل اخبروا فصل نعم الحمد لله والصلوة والسلام على رسول الله وعلى الله وصحبه اجمعین. اما بعد قال المختصر الموصلي لكلام ابن القیم في سوائقه. قال الوجه السادس والاربعون رحمک الله - 00:03:39

ان يقال هؤلاء المعارضین للوھي بعقولهم اي يقال لهؤلاء الذين يعارضون الوھي بالعقل ان من ائمتك من يقول انه ليس في العقل ما يوجب تنزيه الرب سبحانه وتعالى من الناقص - 00:04:08

اي ان العقل لا يدل على تنزيه الله عز وجل عن الناقص. ولم يقم على ذلك دليل عقلي اصلا ابن القیم يريد بهذا الوجه ان يرد على هؤلاء المعارضین للوھي بالعقل - 00:04:28

انكم كيف تعارضون النقل بعقولكم وعقولكم السقیمة لا تستطيع ان تثبت تنزيه الله عز وجل عن الناقص وعن المعايب. اذا كانت لا تستطيع فكيف تعاد اذا كانت هذه العقول لا تستطيع ان تنزع الله عز وجل عن الناقص والمعايب - 00:04:47

فكيف يجعلون تلك العقول معارضة لواھي الله عز وجل ولم يقولون ولم يقم على ذلك دليل عقلي اصلا وصرح بذلك الخطيب صرح بذلك الرازی وتلقاء عنه الجوینی وامثاله قال وانما نفينا عنه الناقص بالاجماع. وقد قدح الرازی ايضا في هذا الاجماع - 00:05:12

يعني كيف نفيتكم كيف نفيت عن الله عز وجل هذه الناقص والمعايب قال فيناها بالاجماع واما العقل فلا ينفي ذلك عن ربنا سبحانه وتعالى وعاد الرازی على هذا الاجماع وقال انه ليس اجماع قطعي - 00:05:40

وانما دالة الاجماع هنا دالة ظنية اي ان هذا الاجماع ليس بحجة فالقوم ليسوا قاطعين ليسوا قاطعين تنزيه الله عن الناقص بل غایة ما عندهم في ذلك الظن. اي يظنون ان الله منزه والا فعند هؤلاء الجهلة وهؤلاء الضلال ان الله محل للناقاص - 00:05:55

دول المعارض ولا شك ان هذا القول من من ظن ان الله ما احل للناقاص والمعايب ووصف الله بالناقاص انه كافر بالله عز وجل. قال فيما اولى الالباب كيف تقوم الدلة القطعية - 00:06:17

على نفي على نفي صفات کمال الله ونحوه على خلقه واستواء على عرشه وتکلمه بالقرآن حقيقة وتکلیمه لموسى. حتى يدعى ان الدلة السمعية على ذلك قد عارضها صريح العقل - 00:06:31

اما تنزيهه عن العیوب والناقص فلم يقم عليه دليل عقلي. تأمل قل هؤلاء الان ينفون صفات کماله وجلاله وعلوه واستواه وتکلمه وتکلیمه سبحانه وتعالى يدعون ان هذه الصفات منفیة باي شيء - 00:06:49

في العقل وان العقل ينفيها وان صريح العقل يعارضها وينفيها واما تنزيهه الرب تعالى الله عز وجل واما تنزيهه عن العیوب والناقص فلم يقم عليه دليل عقلي ولكن علمناه بالاجماع وقلتم ان دالة الاجماع ظنية - 00:07:06

ويکفيك من فساد عقل معارض الوھي انه لم يقم عنده دليل عقلي على تنزيهه ربی عن العیوب والناقص. يعني حتى تبطل هذا العقل الذي يعاد النصوص في باب الاثبات من باب من اوجه ابطاله انهم لا يستطيعون - 00:07:26

ان يستدر بالعقل على نفي النقاش عن ربنا سبحانه وتعالى والعقول الصريحة العقول الصريحة السليمة التي سلمت في فطرتها.

وسلمت في في فهمها وادراتها لا تختلف ولا تنازع ولا تمانع ولا تعارض ان الله سبحانه وتعالى منزه عن كل عیب - 00:07:44

ومنزه عن كل نقص من جهة النقل لان من له الكمال المطلق يستحیل ان يكون فيه نقص. ومن له الغنى المطلق يستحیي ان يكون فيه - 00:08:09

عیب يعتریه فالله منزه عن ذلك واما من دالة النقل فليس كمثله شيء هو السمیع البصیر. وكل ما دل على حمده والثناء عليه حمد بصفاته واسمائه كل ذلك يدل على انه منزه عن المعايب والناقص قل معی من المعايب والناقص - 00:08:21

الاكل والشرب هذا نقص من الناقص ان يأكل او يشرب من الناقص ان يكون له ولد من الناقص ان يحتاج الى غيره فاذا كانت

عقول هؤلاء الجهل لا تستطيع ان تنفي ذلك عن ربنا - 00:08:41

فكيف يحتاج بعقوله في معارضه ما اثبته الله لنفسه. الوجه السابع الاربعون ان الله تعالى جعل بعض مخلوقاته عاليه على بعض ولم يلزم من ذلك ولم يلزم من ذلك مماثلة العالى للسافل - 00:08:56

ومشابهته له فهذا الماء فوق الارض والهواء فوق الماء والنار فوق الهواء والافلاك فوق ذلك وليس عاليها مماثلا لسافلها. والتفاوت الذي بين الخالق والمخلوق اعظم من التفرد بين المخلوقات. فكيف يلزم من علوه تشبیهه بخلقه؟ هم يقولون اذا اثبتنا العلو اثبنا اي شيء - 00:09:13

المتشابهة لانه اذا كان عاليًا فان فانه يذهب يكون مشابها لما هو اسفل منه فان قلتم فان قلتم وان لم يلزم التشبيه لكن علو يلزم اي شيء التنجسيم ويلزم التحيز لأن من كان في علو كان في مكان في حيز وما كان في حيز فهو ايش؟ فهو جسم هذا قوله - 00:09:37

قليلا فصلوا اولا هذا القول بي انفصلوا اولا عن قول المعطلة للصفات لكم لو كان له انتم تتبتون السمع وتتبتون البصر وتتبتون الحياة وتتبتون العلم وتتبتون القدرة - 00:09:59

وتتبتون كلاما المعطل للجمع يقول ماذا؟ هذه من صفات الاجسام واضح؟ المعطل الجهمي يقولون لكم ان هذا يلزم من اثبات هذه الصفات السبع اثبات الجسمية فإذا انفصلتم منهم خرجتم من هذا اللازم - 00:10:19

وتخلصتم من اسرهم لكم عاد عليكم اهل السنة بالرأفة والرحمة وجبروكم وخلصوك من هذا الوتاقي الذي هو ايش ان الثبات العليا يقتضي الجسمية ويقتضي المتشابهة الذي شدكم به الملاحدة المعطلة فان ابيتم الا الجواب قيل لكم - 00:10:37

ما تعنون بالجسم اجابني جوابين. الجواب الاول نجيب عليكم بما تجibون به على المعطلة. انتم اذا المعطل يقولون اثباتكم للسبعين صفات هذه يدل عليه شيء يلزم منه التجزير فاي جواب اجبتم به عليهم اجبناه به عليكم - 00:10:57

هذا واضح واضح فان ابيتم الا الجواب قيل لكم ما تعنون بالجسم. ماذا تريدون بالجسم اتعلو به العلو؟ على العالم والاستواء على العرش وهذا حاصل قولكم وحينئذ فما زدت فما زدت على ابطال ذاك بمجرد الدعوة التي اتخذ فيها اللاز والملزم بتغيير العبارة ان يلزمكم - 00:11:17

اذا قلتم ان ان الجسم انه اذا قلنا اه اذا عيتم من الجسم انه العلو العلو عن العالم والاستواء على العرش وهذا هو ما تقصدون حينئذ فما زدت على ابطال ذلك نقول لا نثبت لا يلزم من اثبات العود والتشبیه - 00:11:39

ااا لما بمجرد الدعوة التي اتحد فيها اللاز الملزم بتغيير العبارة. انتم فقط هيتم عبارة والا حقيقة قولكم ان نفي العلوم ما به شيء نفي التشبیه واضح؟ وكأنكم قلتوا لو كان فوق الاعلى مستوى العرش لكان فوق لكان فوق العالم ولكن وكأنكم قلتم - 00:11:58  
لو كان فوق العالم مستوى على عرشه لكان فوق العالم بمعنى انه تكريير الكلام ولكنكم لبستم واوهتم وان عليتم بالجسم المركب من الجوهر من الجوهر الفردة فجمهور العقلاة ينazuونكم في اثبات الجوهر. الفرد فضلا - 00:12:20

عن ترتيب الاجسام. اذا قلتم ان المرأة اللي اسمه الفرد هو الجوهر الفرد ويعلن الفرد الذي لا يتجزأ ان الجسم الذي لا يتجزأ فتعلنون ذلك من الجوهر الفرد هو الذي يتجزأ - 00:12:41

فجمهور العقلاة ينazuونكم في اثبات الجوهر الفرد فضلا عن ترتيب الاجسام من ذلك فانت ابطلتكم هذا التركيب الذي تدعيه الفلسفه وهم ابطل التركيب الذي تدعونه من الجوال الفردة. انتم ابطلتكم - 00:12:52

يقول فانت ابطلتكم هذا التركيب الذي تدعيه الفلسفه باي شيء؟ الجوهر الفردة هم يقولون لا المركب ان الجسم هو الايش من الجوهر الفردة. يعني الجسم عندهم مركب من جواهر نركب من جوا الجوهر هي ايش؟ الجوهر هو ايش؟ والذي لا يقبل - 00:13:09

التجزئة فكل ما كان مركب من جواهر يسمى جسم يسمى جسم لان الجوهر هو محل الاعراض. والجوهر الذي لا يتجزأ فكل ما كان الجو مترکب من الجوهر فهو جسم عند هؤلاء. فالله على ذلك - 00:13:28

ليس بجو عند هؤلاء قال وهم ابطل التركيبة الذي تدعونه من الجوهر الفردة قال وجمهور العقلاة ابطلوا هذا وهذا. فان كان هذا غير

لازم في الاجسام المحسوسة المشاهدة بل هو باطل اي لا يلزم من كونه جوهرة ان يكون جسم - [00:13:44](#)

لا يلزم من كونه جوهر ان يكون جسم ولا يلزم من كونه جوهر مركب ان يكون جسما ايضا فليس بينهما تلازم فدعواكم هذه باطلة وان عليتم بالتجسيم تميز شيء منه عن شيء فلهم انفصلوا اولا عن قول نفاث الصفات لو كان له سمع وبصر وحياة وقدرة - [00:14:01](#)

لازم يتميز منه شيئا عن شيء. انفصلوا اي ردوا على هؤلاء حتى ارد عليكم وذلك عين التجسيم فإذا انفصلتم منهم اجبناكم بما تجيبونهم اذا قلتم ان الجسم وما هو تميز شيء منه - [00:14:24](#)

عن شيء قيل لكم انفصلوا عن قول نفاثة الصفات لو كان له سمع وبصر وحياة وعلم وقدرة وما شابه ذلك يلزم لك اي شيء التمايز ان يكون هذا تميز عن هذا فلا يعقل ان يكون السمع - [00:14:42](#)

والحياة ولا يعقل كل حياته القدرة فإذا كانت متمايزة اصبحت على قولكم انها ابتسما فما اجبتم عليه فما اجبتم عليهم به اجبنا به عليكم فان ابيت قلنا فان ابتيتم الا الجواب انا قلنا لكم - [00:14:56](#)

انما قام الدليل على اثبات الله قديم غني بنفسه عن كل ما سواه وكل ما سواه فقير اليه وكل احد يحتاج اليه وليس محتاج الى احد. ووجوه كل احد وجود كل احد يستفاد منه - [00:15:13](#)

وجوده ليس مستفادا من غيره ولم يقم الدليل على استحالة تكثير او صافه ولم يقم الدليل على استباحة تكثير الاوصاف كماله وتعدد اسمائه الدال على صفات وافعاله بل هو الله الواحد ورب الواحد - [00:15:30](#)

وان تكترت او صافه وتعدلت اسماؤه. فعلى هذا يقال ان لفظ الجسم لفظ محدث لم يرد في كتاب الله انه وصف نفسه بالجسمية. وان كان الجسم موجود فالجسم موجود لغة العرب - [00:15:45](#)

وموجود اللغة كما قال تعالى والقينا على ان يجعلكم جسدا ثم اناب الجسد الذي هو الجنة التي لها لها وجود جنة الجنة التي يكون لها آآ هذا الجسد من التجسد وهو التضخم ان يكون له ضخم ولها ولها يعني وجود - [00:15:59](#)

وجود مركب يعني هذا الجسد. والجسم ايضا الجسم ان اردتم بالجسم الذي له الصفات له سمع وبصر وحياة وعلم انه بائن عن خلقه وليس حالا في احد قلنا هذا حق - [00:16:25](#)

لكن لا يطلع على الله اسم او وصف الجسم وان اردتم بالجسم مركب من من دم ولحم وعظم ومشاكل نقول هذا ليس بلازم لنا وننفي اللفظ والمعنى وان اردتم المعنى الصحيح قبلنا المعنى والردة - [00:16:39](#)

ورد اللفظ فذاك ابن القيم ان ان جوابنا ان نجاوب على هذا الدعوة ان يقال فيها انما قام الدليل عندنا على اثبات الله قديم غني بنفسه عن كل ما سواه وكل ما سواه فقير اليه - [00:16:57](#)

وكل احد يحتاج اليه وليس هو محتاجا وليست هو محتاج لاحد وجود كل احد يستفاد منه وجوده ليس يستفاد من غيره ولم يقم الدليل عندنا على استباحة تكثير على استحالة كثرة او صافه - [00:17:14](#)

وتعذر اسمائه الدال على صفات وافعاله بل ثبت ذلك كله ان له صفات كثيرة واسماء متعددة وافعاله لا حصر لها ومع ذلك الله واحد ورب واحد وان تكترت او صافه وتعذر - [00:17:28](#)

اسماؤه سبحانه وتعالى. ثم قال فصل اخبر الناس اه اخروا الناس بمقاتل الفلسفه قد حکى اتفاق الحكماء على ان الله على ان الله هو الملائكة في السماء كما اتبعت ذلك الشرائع والله تعالى اعلم واحكم - [00:17:45](#)

وصلى الله وسلم على نبينا محمد - [00:18:00](#)